***خلافة المكتفي (289-295 هـ)***

بویع لعلي بن المعتضد بالخلافة بعد وفاة ابیه وبعهد منه في الثامن والعشرین من ربیع الثاني سنة (289 هـ/920 م) ولقب بالمكتفي بالله.

اقتدى المكتفي بسیاسة ابیه في ادارة شؤون الدولة، الا انه كان یفتقر الى حزمه فاتصف بضعف الشخصیة والاستسلام للدسائس الأمر الذي أوقعه في جب تأثیر وزرائه والمقربین الیه من الاتراك ، وقد ظهرت في عهده المنافسات بین أصحاب النفوذ في الدولة من العسكریین والمدنیین ، فكثرت المشاكل وحركات التمرد، وهو ما أشار الیه المؤرخ المسعودي حیث ذكر(انه ابتلي بكثرة الفتوق علیه واضطراب الأطراف) .

***الأوضاع الداخلیة في عهد المكتفي***

شهدت بلاد الشام في عهد المكتفي اعمال اغارة ضد المراكز العمرانیة قام بها القرامطة فكتب اهلها یشكون الى الخلیفة ما نزل بهم ، فسار الى الشام ونزل الرقة ومنها ارسل الجیوش بقتال القرامطة فظفروا بهم على مقربة من حماة وتم القبض على الحسین بن زكرویة مع سبعین من أصحابه حملوا الى بغداد سنة ٢٩١ فأمر الخلیفة بقتلهم غیر آن زكرویة لم یتوقف بعد أن بلغه انهم یعدون مؤامرة لعزلة بعد أن ظهر عجزه عن امدادهم بالمال فتمكن من احباط مخططهم بعد ان استطاع أن یكسب الى جانبه القائد طریف السبكري والجند الساجیة وجعلهم حراسا لقصره ولم یلبث أن القى القبض على مؤنس ویلبق وابنه علي وامر بقتلهم كما قتل محمد بن المكتفي الذي كان قد رشحه المتآمرون للخلافة ولم ینج سوى الوزیر ابن مقلة الذي اختفى عن الأنظار . فامر القاهر باحراق داره غیر ان ابن مقلة هذا تمكن من الاتصال سرا بعدد من قادة العسكر والیهم ضد القاهر حتى حملهم على خلعه فهاجموا القصر وقبضوا علیه وسملوا عینیة حتى لا یبقون له امل في العودة إلى الخلافة وذلك سنة 322 هـ .

***خلافة الراضي بالله (۳۲۲-۳۲۹ هـ)***

تولى ابو العباس احمد بن المقتدر الخلافة بعد القاهر ولقب بالراضي بالله بعد ان اخرج في جمادي الأولى سنة ۳۲۲ هـ وبايعه قادة الجند غير أن السلطة الحقيقة كانت بيد الوزير أبن مقلة وحاجبه محمد بن ياقوت ويبدوا تحالف الوزير والحاجب لم يستمر طويلا اذ ما لبث الخلاف ان تفجر بين الاثنين وسعي ابن مقلة لدى الخليفة وحمله الى حبس محمد بن ياقوت واخيه المظفر فمات محمد بالسجن واطلق سراح اخيه المظفر وان الأخير يظن أن ابن مقلة اخيه ، فاتفق مع بعض الجند للقبض على ابن مقلة فقبضوا عليه وارسلوا الى الراضي بالله يخبرونه بذلك ، فلم ينكر عليهم وتم بتعيين عبد الرحمن بن عيسى في الوزارة ، الا انه لم يتمكن من الاستمرار في منصبة فقد بلغت الأزمة المالية مدا خطيرا استحالت معها موازنة (الدخل والخرج) مما اضطر الوزير إلى طلب قرض من الخليفة مقدارة عشرة الاف دينار فغضب الراضي وامر بسجنه مع اخيه علي وصادر اموالهما واستوزر ابا جعفر الكرخي فراى قلة الأموال وضاقت عليه الأمور في الوقت الذي عصفت الاضطرابات وحركات التمرد انحاء عديدة من الدولة العربية فقد قام محمد ابن رائق والي البصرة بإيقاف ما كان يحمله من اموال البصرة وواسط الى دار الخلافة وكذلك فعل البريدي والي الأحواز وتزامن ذلك مع قيام البويهيين بالسيطرة على بلاد فارس فلم يجد الوزير الكرخي بدا من التخلي عن منصبه بعد ثلاثة اشهر ونصف فعهد الراضي بهذا المنصب الى ابي قاسم سليمان بن الحسن الذي ادرك هو الاخر مدى الفوضى التي تعصف بالدولة .

***ظهور نظام امرة الامراء***

قبل الراضي مضطرا اقتراح ابن رانق الذي تعهد فيه بتجهيز النفقات العامة ودفع رواتب الجند على أن تكون له القيادة والادارة العامة وارسل اليه الخليفة وهو بواسطة التقليد بالإمارة وقيادة الجيش وجعله ( اميرا للامراء ) وهو منصب يظهر لأول مرة في تاريخ الخلافة العباسية شارك فيه ابن رائق الخليفة في خطبة الجمعة والاعياد واصبح له امر تولية الأمراء وعزلهم ، ولم يبق للوزير معه اي نفوذ يذكر ويشير مسكويه الى ذلك فيقول (بطل منذ يومئذ امر الوزراة ، فلم يكن الوزير ينظر في شي من أمر النواحي ولا الدواوين ولا الأعمال ، ولا كان له غير اسم الوزارة فقط)

وقد تعاظم نفوذ محمد بن رائق حتى اصبح يتدخل في تعيين وزير الخليفة وعماله والاشراف على الدواوين والامور المالية غير انه لم يلبث ان بدأ بالتقلص والضعف ابتدأ من سنة 326هـ ، وذلك بسبب منافسة الأمراء الاخرين له في مقدمتهم بجكم الديلمي الذي امتنع بواسط وانقطع عن ارسال الأموال المقررة ، وكان يتطلع لان يحل محل ابن رائق في امارة الأمراء ببغداد يساعده في ذلك ابن مقلة الذي توسط لدى الخليفة حتى اقنعه بتعيين بجكم فارسل يستقدمه من واسط في ذي القعدة سنة 326 هـ فتمكن من هزيمة قوات ابن رائق ودخل بغداد وخلع عليه

الخليفة وجعله أميرا للامراء وقد قام بجكم بتعيين البريدي وزيرا له وتوثقت العلاقة بينهما بالمصاهرة واشتركا بتحمل المسؤولية حتى العام 329 هـ.

***وفاة الخليفة الراضي بالله***

في منتصف ربيع الأول من عام ۳۲۹ هـ توفي الخليفة الراضي بالله بعد خلافة استمرت ست سنوات و عشرة اشهر وعشرة أيام وكان قد طلب في ايامه الأخيرة من بجكم أن يختار ولده عليا وليا للعهد الا ان بجكم هذا لم يجبه الى رغبته فمات من دون أن يترك من يخلفه في الحكم.

***خلافة المتقي بالله ( 329 – 333 هـ***)

بعد اعلان وفاة الخليفة الراضي اجتمع في بغداد كل من تقلد إلوزارة والقضاء ورؤساء الكتاب وبني هاشم للتشاور في امر اختيار خليفة على ما اشار به بجكم الذي ارسل الى كاتبه ببغداد ابي عبدالله الكوفي بذلك وقد اتفق المجتمعون على تولية ابي اسحق بن المقتدر فأقر بجكم هذا الاختيار وتمت مبايعته في العشرين من ربيع الأول ولقب الخليفة الجديد بالمتقي بالله .

وفي السنة التي تولى فيها المتقي الخلافة لقي بجكم مصرعه على يد احد الأكراد خلال مسيرة لقتال أبي عبدالله البريدي في شهر رجب من سنة 329 هـ ودخل الأخير بغداد في رمضان وارغم الخليفة المتقي على ان يحمل اليه خمسمائة الف دينار ثم شرع بالعودة الى واسط غير أن الجند لم يلبثوا أن ثاروا عليه ووثب بغداد على أصحابه في الجانب الغربي فاضطر البريدي للهرب نحو واسط ونهبت داره ودور أصحابه في بغداد .

وعانى الأهالي في بغداد من حالة الفوضى والصراع الدائر بين المتنافسين على مواقع السلطة والنفوذ في دار الخلافة وبلغت الفوضى حدا دفع المواطنيين الى اعلان الثورة ضد الديلم ومنعوا الخطيب من الصلاة ( واقتتلوهم والديلم فقتل من الفريقين جماعة ).

وأمام هذه الحالة من اضطراب الأوضاع اضطر الخليفة المتقي الى استدعاء محمد

من الشام، الذي اسرع في التوجه نحو العراق، ودخل الى البصرة، الا ان ناصر الدولة لم يلبث أن قرر العودة الى الموصل بعد أن علم بحدوث اضطرابات هناك، فخاف على نفسه واثر العودة أواخر شعبان سنة 331 هـ ، وكانت مدة امارته ببغداد ثلاثة عشر شهرا وخمسة ايام.

وأسند الخليفة منصب امير الأمراء الى توزون الذي دخل بغداد في رمضان سنة332 هـ الا أن علاقة هذا الأخير بالخليفة ما لبث أن تدهورت بسبب اتهام الخليف توزون بميله الى اعدائه البريديين وانهما صارا يدا واحدة وهكذا قرر الخليفة المتقي الرحيل عن بغداد وراسل ناصر الدولة الحمداني طالبا اليه انقاذ جيش ليصحبه الى الموصل فأجابه الى طلبة وارسل اليه جيشا مع ابن عمه الحسين بن سعيد بن حمدان، فصحب الخليفة الي تكريت، فلما علم توزون برحيله ترك واسط قاصدا بغداد، وحين وصل المتقي تكريت التحق به ناصر الدولة في ربيع الثاني سنة 332 هـ، وتقرر ان يواصل الخليفة سفره الى الموصل ويتفرغ الحمدانيون لقتال توزون واجلائه عن بغداد، ودارت الحرب بينهما بالقرب من تكريت وانتهت بهزيمة سيف الدولة الذي عاد الى الموصل، وكان اخوه ناصر الدولة قد سبقه اليها ودخلوا جميعا نصيبين بصحبة الخليفة، في حين دخل توزون الموصل، ويبدو أن الخليفة ادرك عجز الحمدانيين من مواجهة توزون، فتوسط في الصلح بينهما، وكان الأخير يؤثر الصلح ليتفرع لمواجهة البويهيين الذين دخلوا وأسط، وتم الاتفاق على عقد الضمان لناصر الدولة على ما بيده من البلاد مدة ثلاث سنين على أن يدفع في كل سنة ثلاثة ملايين وستمائة درهم .

***نهاية الخليفة المتقي بالله:***

كان المتقي قد ارسل الى محمد بن طغج الأخشيد امير مصر طالبا اليه الحضور فوصل الأخير إلى الرقة في المحرم منه 333 هـ وقد عبر الإخشيد عن بالغ مودته واحترامه للخليفة، وحمل اليه من الهدايا الشيء الكثير ،وحاول اقناعه بالمسير معه الى مصر او الشام، الا ان الخليفة رفض ذلك فنصحه الأخشيد بالبقاء معه في الرقة وعدم العودة الى بغداد وحذره من غدر توزون فاصر الخليفة على رايه خصوصا بعد أن تقلى دعوة من توزون، فسار الى بغداد حيث قام توزون بسمل عينيه، ومبايعة ابي القاسم عبدالله المكتفي الذي لقب بالمستكفي بالله في صفر سنة 333 هـ .